

فن التجهيز في الفراغ من خلال اثراء الأبعاد التشكيلية للنسجيات اليدوية المجسمة بأسلوب السلال

أ.د / جمعه حسين عبدالجواد

استاذ النسيج المتفرغ ووكيل كلية التربية النوعية

لشئون التعليم والطلاب، رئيس قسم علوم التربية الفنية

الأسبق، جامعة المنوفية

أ.د / أيمن أحمد العربي

استاذ النسيج بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية جامعة المنوفية

سارة محمد جابر ابوالخير

الباحثة بقسم التربية الفنية

ملخص البحث:

توجد علاقة وطيدة بين فن النسيج وفن السلال، حيث يقوم مجال النسيج علي تعايش خيوط طولية تسمى خيوط السداء مع خيوط عرضية تسمى خيوط اللحمة، أما فن السلال يقوم ايضاً علي تعايش خيوط السداء مع خيوط اللحمة وهنا تأتي العلاقة بين فن السلال وفن النسيج، حيث يتم توظيف هذه الحرفة بشكل جمالي في المشغولات النسجية لعمل اعمال مجسمة ثلاثية الأبعاد يمكن استخدامها في تجهيز الفراغ . وتعتبر صناعة السلال في مصر من الصناعات القديمة والتي لاقت تفوقاً من حيث الدقة والجمال والتنوع وخاصة في المناطق الريفية حيث تتوفر موادها الاولية من الخامات وقد اشتهرت بعض المناطق بصناعة السلال المختلفة لتوافر الخامات بها مثل منطقه رشيد وادكو والفيوم غير ان معظم انتاجها ينحصر غالباً في المقاطف والققف التي تستخدم في حفظ الطعام او الثياب او الحبوب والقليل من السلال التي غالباً ما تصنع من البوص لأعمال المشتروات . لقد حدث تطور في هذه الصناعة في مجال استخدام السلال لأعمال الديكور والتزيين الداخلي .

ومن خلال دراسة الباحثة لخصائص اتجاهات فنون ما بعد الحداثة (فن التجهيز في الفراغ installation art) فإن البحث يحاول الإفادة منها في إيجاد مداخل متعددة لإثراء الأبعاد الجمالية والتشكيلية للنسجيات اليدوية بأسلوب نسيج السلال .

لذلك القي البحث الضوء علي الأبعاد الجمالية والفنية لفن التجهيز في الفراغ وتطبيقاته في مجال النسيج اليدوي للحصول علي نسجيات مجسمة بأسلوب السلال . وكيف يمكن الاستفادة من فكر وفلسفة فن التجهيز في الفراغ لتحقيق مداخل جديدة لإثراء الأبعاد التشكيلية للنسجيات اليدوية بأسلوب نسيج السلال .

Research Summary

There is a close relationship between the art of weaving and the art of weaving, where the field of weaving is based on the intercourse of longitudinal strings called warp yarns with transverse strings called weft yarns. Aesthetic use of this craft in weaving crafts to create three-dimensional stereoscopic works that can be used in preparing the space. The basketry industry in Egypt is considered one of the old industries, which have achieved excellence in terms of accuracy, beauty and diversity, especially in rural areas where raw materials are available. Which is used for preserving food, clothes or grains, and a few baskets that are often made of fine woven fabric for purchases. There has been an evolution in this industry in the field of using baskets for decoration and interior decoration works. Through the researcher's study of the characteristics of postmodern arts trends (installation art), the research tries to benefit from them in finding multiple approaches to enrich the aesthetic and plastic dimensions of hand weaving in the style of basket weaving.

Therefore, the research shed light on the aesthetic and artistic dimensions of the art of processing in space and its applications in the field of hand weaving to obtain stereoscopic tapestries in the style of baskets. And how can we benefit from the thought and philosophy of the art of processing in space to achieve new approaches to enrich the plastic dimensions of handmade weaving in the style of basket weaving .

مقدمة:

تطور فن النسيج تطوراً ملحوظاً علي المستوى المحلي والعالمي حيث تنوعت التقنيات والاساليب النسجية وملامس السطوح مما ترتب عليه تحقيق قيم فنية وجمالية، كالفراغ والشفافية والملمس بجانب القيم اللونية. ولقد تأثر فن النسيج اليدوي بمختلف الأساليب التي ظهرت في الفن الحديث ، حيث شهد النصف الأخير من القرن العشرين العديد من الأحداث السياسية والفكرية والعلمية والفنية ، فقد ظهرت العديد من الاتجاهات والحركات الفنية التي ساهمت في تغيير مفهوم الفن وفلسفته ونعت هذه التيارات بأنها فنون ما بعد الحداثة في الفن Post Modernism .

ويعد فن التجهيز في الفراغ INSTALLATION ART احد هذه الفنون الجديدة التي احدثت تغييراً شاملاً في الفكر والمضمون الفني، ونتج عنه مفاهيم تشكيليه جديده، فهو مصطلح فني ظهر في بداية الثمانينات ، يعني استخدام مفردات فنيه يصيغها الفنان لتشغل حيزاً او فراغاً، حيث يقوم بتنظيم عناصر عمله الفني داخل قاعة عرض او فراغ خارجي^١.

وفن التجهيز في الفراغ احد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة التي اهتمت بمشاركة المجتمع والجمهور، واصبح للعمل الفني سمة الأنتشار والاندماج مع البيئة المحيطة^٢.

وهنا بدأ الفنان بدراسة مكانيه للبيئة المحيطة وجعلها جزء متكامل فنياً من هنا اصبح المكان شرطاً من شروط العمل المجهز للفراغ، وعليه فقد قام بعض الفنانين بتجهيز اعمال فنيه داخل حجره او قاعة عرض ، بينما خرج اخرون ليتعاملوا مع البيئة الخارجية بما تحتويه من فراغ مفتوح، فجهزوا اعمالهم في الساحات الخارجية والحداثق. و لبناء عمل فني في الفراغ يجب ان يترسب في نفس الفنان تصوراً ما لفكرة المكان والحيز هذا تاكيداً علي انه لا بد للعمل الفني من بيئة مكانيه تعد بمثابة المثير الحسي الذي يتجلي علي نحو الموضوع الجمالي^(٣).

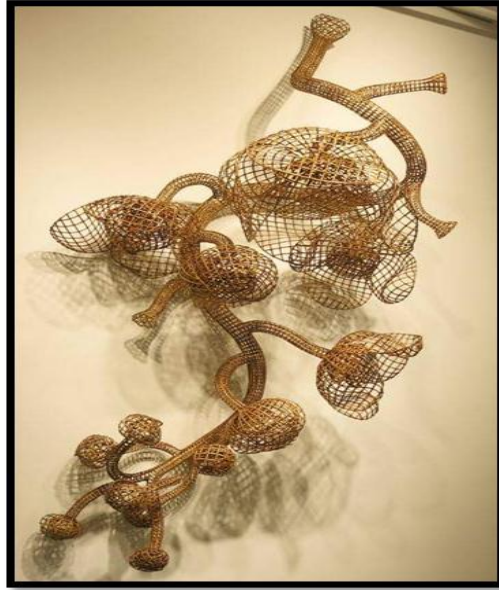
وهذه الدراسة تحاول الإفادة من (فن التجهيز في الفراغ installation art) في إيجاد مداخل متعددة لإثراء الأبعاد التشكيلية للنسجيات اليدوية عن طريق عدة عوامل متمثلة في :
- الجمع بين مجموعة من التقنيات والأساليب المختلفة في عمل نسجي واحد وهي من خواص فن التجهيز في الفراغ installation art

^١) thames and hud son:1996: the 20th century art book –phaidon press limited –london – number lees

^٢) حسام بدر الدين (٢٠٠١م): المفاهيم الفنيه والفلسفيه للفن البيئي كمدخل لاثراء التعبير في التصوير . رسالة دكتوراه . غير منشوره-كلية التربية الفنية . جامعة حلوان-ص١٠

^٣) زكريا ابراهيم (١٩٨٧م) : مشكله الفن . مكتبة مصر . القاهرة . ص ٢٧

- استخدام خامات غير تقليدية في إنتاج الأعمال النسجية و تحقيق البعد الثالث الحقيقي عن طريق تعدد الأسطح في العمل النسجي .
- الاستفادة من التقنيات والأساليب الفنية للمجالات الفنية الأخرى ودمجها في العمل النسجي وعدم التقيد بالأطر التقليدية للنول مثل المربع او المستطيل .
- مشاركة المشاهد في العمل الفني النسجي من خلال تحريك بعض اجزائه او المرور خلاله .
- ارتباط المشغولة بالفراغ والبيئة المحيطة ومن الأعمال الفنية التي توضح فن تجهيز في الفراغ شكل رقم (١ ، ٢)



شكل رقم (١) (٤)

اسم العمل/ جزعا مزهرا

اسم الفنان / سوفيبي بيتش

الخامات المستخدمة / الخيزران

مكان العمل / نيويورك

تاريخ العمل / ٢٠١٥م

⁴) Newyorkarttours.com



شكل رقم (٢) (٥)

اسم العمل / زهرة رائج بنوم

اسم الفنان / سوفيبي بيتش

الخامات المستخدمة / الخيزران ، الرتان ، الاسلاك المعدنية ، رقائق خشب

تاريخ الانتاج / ٢٠١٥ م

لذلك كان افضل أسلوب نسجي لتحقيق ذلك هو أسلوب نسيج السلال وتعد صناعة السلال واحدة من اعرق الصناعات اليدوية ، حيث صنع الانسان السلال منذ اقدم العصور لاستخدامها اواني منزلية وقام انسان ما قبل التاريخ بنسج السلال من الاعشاب واوراق النباتات وسيقانها ومواد نباتية اخري وغطي بعض الهنود الامريكيين الاوائل السلال المنسوجة نسجاً دقيقاً بالقار لحفظ الماء^٦.

وتعتبر صناعة السلال في مصر من الصناعات القديمة والتي لاقت تفوقاً من حيث الدقة والجمال والتنوع وخاصة في المناطق الريفية حيث تتوفر موادها الاولية من الخامات وقد اشتهرت بعض المناطق بصناعة السلال المختلفة لتوافر الخامات بها مثل منطقه رشيد وادكو والفيوم غير ان معظم انتاجها ينحصر غالباً في المقاطف والققف التي تستخدم في حفظ الطعام او الثياب او الحبوب والقليل من السلال التي غالباً ما تصنع من البوص لأعمال المشتروات

⁵) Wwwpinterest.com

^٦) ايمن عفيفي العربي(٢٠١٥ م) : الامكانات التشكيلية والتعبيرية للحبال كمدخل لاثراء التناغم الخطي والملمس في السلال

المنسوجة . بحث منشور . المؤتمر الدولي الثالث . كلية التربية النوعية . جامعه المنوفية . جودة التعليم وتحديات

المستقبل . ص ١٤

لقد حدث تطور في هذه الصناعة في مجال استخدام السلال لأعمال الديكور والتزيين الداخلي من الاشكال الريفية المتطورة مثل المشن او الاطباق الصغيرة او السلال التي تستخدم لوضع الورد فيها^٧ وبعض الأعمال التي توضح نسيج السلال شكل رقم (٣ ، ٤) .



شكل رقم (٣) (8)



شكل رقم (٤) (9)

مشكلة البحث :

لقد لاحظت الباحثة ان النسجيات تتم بنسجيات تقليدية لهذا فكرت الباحثة في مداخل جديدة لمجال النسجيات فركزت علي نسيج السلال لما له من اهمية وهناك من الاسباب التي دفعت الباحثة الي هذه الدراسة من اهمها:

- عمل مجسمات حرة بعيدة عن الشكل التقليدي.
- استخدام خامات غير تقليدية يسهل استخدامها .
- الخروج عن الشكل التقليدي للنول عن طريق عمل مجسمات نسجيه بأسلوب السلال .

ومن خلال دراسة الباحثة لخصائص اتجاهات فنون ما بعد الحداثة (فن التجهيز في الفراغ installation art) فإن البحث يحاول الإفادة منها في إيجاد مداخل متعددة لإثراء الأبعاد الجمالية والتشكيلية للنسجيات اليدوية بأسلوب نسيج السلال .

وفي ضوء ذلك تحددت مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:-

١. ما هي الابعاد الجمالية والفنية لفن التجهيز في الفراغ وتطبيقاته في مجال النسيج اليدوي للحصول علي نسجيات مجسمة بأسلوب السلال ؟
٢. كيف يمكن الاستفادة من فكر وفلسفة فن التجهيز في الفراغ لتحقيق مداخل جديدة لإثراء الأبعاد التشكيلية للنسجيات اليدوية بأسلوب نسيج السلال ؟

^٧ (عنايات المهدي (١٩٩٦): فن الابداع في صناعه السلال . كليه التربية الفنية . جامعه حلوان ص ٥

^٨ <http://up-00.com/2017/10/15/0808850134281.jpg>

^٩ www.pinterest.com

اهداف البحث :

تكمّن اهداف البحث في ما يلي :-

١. دراسة تحليلية لمفهوم ما بعد الحداثة من حيث ماهيتها ومحتواها الفلسفي والمبادئ والاتجاهات والخصائص المميزة له وتطبيقها في مجال النسيج اليدوي .
٢. دراسة لاحد الاتجاهات الفنية التي تمثل حركات ما بعد الحداثة والتي يمكن الاستفادة منها في مجال الدراسة الحالية وهي فن التجهيز في الفراغ installation art.
٣. تحقيق قيم جمالية وفنية في المشغولة النسجية المجسمة .
٤. دراسة لفن صناعة السلال اليدوية و تاريخها والخامات و الأدوات المستخدمة في صناعتها.

فروض البحث :

تفترض الباحثة أنه

١. يمكن الإفادة من فن التجهيز في الفراغ في صياغة أعمال نسجية مجسمة متعددة المستويات وبأسلوب نسيج السلال لاثراء مجال النسيج اليدوي .
٢. يمكن ايجاد حلول نسجية مبتكرة لتحقيق قيم فنية وجمالية في المشغولة النسجية المجسمة

اهميه البحث :

ترجع اهميه البحث الي الاتي:-

١. التعرف علي الأسس الفلسفية والخصائص والاتجاهات الفنية لحركة ما بعد الحداثة في الفن وأثرها علي تحول المفاهيم والمضامين والتوجهات الفكرية والفلسفية والفنية .
٢. توظيف اتجاهات ومفاهيم فن التجهيز في الفراغ installation art في مجال النسيج اليدوي والعمل علي إيجاد رؤية جديدة في تشكيل بنية العمل النسجي باستخدام خامات وأساليب وتقنيات جديدة .
٣. الاسهام في فتح مجال اوسع من اجل التجريب في مجال النسيج باستخدام خامات متوفرة في البيئة وغير مكلفه .
٤. تنميه الفكر الابداعي لدي الطلاب من خلال ايجاد حلول نسجية جديده .
٥. الحفاظ علي حرفه نسيج السلال من خلال الحصر والتسجيل لخصائص صناعه السلال واستخداماته وما تحمله الحرفة من قيم فنيه وتراثيه .

حدود البحث :

يقصر هذا البحث علي :-
عمل تجربة ذاتية للباحثة.

منهجية البحث :

تتبع الباحثة المنهجين الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي من خلال اطارين هما :-
❖ **الاطار النظري :** ويتضمن دراسة للمفهوم الفلسفي لفنون ما بعد الحداثة، ودراسة تحليليه لاتجاه فن التجهيز في الفراغ فلسفته واسسه واهدافه الفنية ومقوماته، ودراسة تحليليه لنماذج مختاره من اعمال فناني التجهيز في الفراغ وخاصة الاعمال النسجية لمعرفة الخامات المستخدمة والمعالجات التشكيلية لكل منهم . ودراسة حرفة السلال عبر العصور التاريخية وكذلك التقنيات والخامات والأدوات المستخدمة في صناعتها .
❖ **الاطار العملي:** ويتضمن دراسة تجريبية تقوم بها الباحثة لعمل مجموعه من المجسمات النسجية بأسلوب نسيج السلال.

الاطار النظري للبحث :**اولاً : صناعة السلال ومنشأها :-**

لقد اختلفت الآراء في شرح الكيفية التي بدأت بها صناعة السلال، فمنهم من يري أنها جاءت في فترة كانت فيها المجتمعات تعاني من مشكلة الحفاظ علي الأطعمة التي يجمعها أفرادها، مما اضطرهم إلي صنع أنواع من الأواني تكون يسيرة النقل، ولعل الظروف البيئية التي نشأة عنها صناعة السلال فيما مضي في بعض القبائل الإفريقية التي تعتمد علي الصيد والقنص، فما أن ينتهو من صيد فرائسهم حتي يباشروا صنع السلال انقل لحوم صيدهم من الأحراش إلي أماكن إقامتهم^{١٠} .

وقد تنوعت أشكال وأحجام السلال تبعاً لاختلاف الأغراض المستخدمة فيها حيث كانت تستخدم في تحديد أشكالها الأواني الفخارية التي تفوق في صناعتها الإنسان البدائي وجدل الألياف وأوراق النباتات أو سيقانها حولها لتأخذ نفس التكوين أو الشكل^{١٠} وقد عرف المصريين القدماء صناعة السلال لحاجاتهم إليها في الحقل والمنزل لتوفر موادها الأولية حولهم، حيث استخدمت نباتات مثل نبات البردي والسمار والغاب .

^{١٠} أصل الأشياء ، القاهرة :- الألف كتاب ، ١٩٦٥ (ترجمة سعد غنيم ، مراجعة مصطفى حبيب) ، ص ١٣٠ .

وكان البردي يستخدم بخاظة بالغاب في صناعة السلال الكبيرة أو الصناديق ، كما صنعت أشكال مختلفة الاحجام وبعضها ذات أغطية تشبه السلال المستخدمة في الريف المصري اليوم إلي حد كبير. واستمرت هذه الصناعة في العصر الإسلامي حيث استخدم فيها سعف النخيل وأليافه وقش المحاصيل الزراعية ، وقد تم تشكيل كثير من السلال الجميلة والمقايظ والقفف لاستخدامها في حفظ الطعام أو الثياب أو الحبوب .

ومع استمرار صناعة السلال في كل مكان يظهر شكل جديد مبتكر ليكون نموذجا جديدا لسله ذات شكل جديد ^{١١} . ويذكر الرحالة بوركهات " أن النوبيات كن يصنعن من سعف النخيل الحصير وكؤوس الشراب ، والصحاف الكبيرة التي يقدم فيها الخبز علي المائدة ، وكلها مصنوعة باليد ولكن صناعتها أناقة واتقان يوهمان بأنهما مصنوعة بالآلات " .

وأشارت إحدى الرحلات في كتابها الذي ظهر عام ١٨٢٦ إلي صناعة السلال والحصير في أسوان من إنتاج النوبيين وذكرت أن هذه الصناعة كانت تمتاز بالجودة والدقة المتناهية بالإضافة إلي تنوع أشكالها وزخارفها ^{١٢} .

وصناعة السلال في مصر قديما من الموضوعات التي لم تدرس الدراسة الكافية سواء من جهة المواد المستخدمة أو من جهة الطرق المتبعة ، ومن أهم المواد التي استعملت هي خوص النخيل الذي استخدم لكل من اللفائف . وقد استعملت الخوص بأكمله للشغل الغليظ ، ولكنها كانت تشقق إلي سلخات وتستهمل لعمل هياكل السلال ، وفي الجنوب استعويض عن خوص النخيل بأوراق الدوم ، ومن المواد التي استعملت أيضا حشائش وسيقان بعض النباتات الأخرى إلا أنها كانت أقل شيوعا من أوراق النخيل والدوم .

وقد ورد في بعض التقارير أن الحشائش استعملت لصنع السلال في العصر الحجري الحديث، وكذلك في بعض العصور الأخرى نذكر منها فترة البداري والأسرة الحادية عشر والعصر المسيحي . وفي الوقت الحاضر تمارس صناعة السلال بصفه أساسية في المناطق التي تكثر فيها الخامات التي تصنع منها السلال ، فتركز في المناطق القريبة من مناطق زراعة النخيل وبالقرب من الأنهار حيث يكثر نبات الحنا وأشجار الخيزران ، وصناع السلال

^{١١} فن الإبداع في صناعة السلال :- عنايات المهدي ، ١٩٩٦ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص٨،٧ .

^{١٢} د. محمد أحمد غنيم ، الحرف والصناعات الشعبية :- جامعة المنوفية ، كلية التربية النوعية ، ص١٢٥ .

يعملون في المدن والقرى المصرية وعليهم مواجهة تحدي حقيقي تعرضه السلال المستوردة من بلدان أوروبية ، وأيضا من بلدان الشرق الأقصى ، وبعض الدول العربية ، ويصنع أيضا الحرفيون البريطانيون مجموعة من أدق السلال الصناعية المتينة والأسبته الكبيرة ذات الأغذية المستخدمة في الصناعات الزراعية وصيد الأسماك^{١٣}.

الطرق المتنوعة لنسج السلال :-

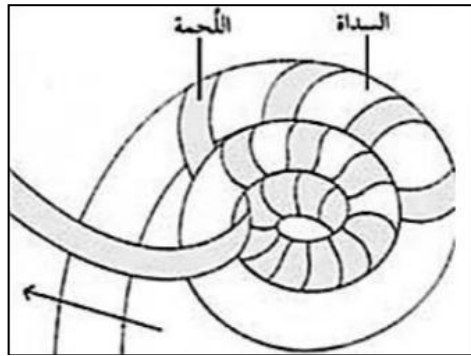
١- الطريقة الملفوفة :-

تستخدم السلال الملفوفة بصفة خاصة لصناعة مشغولات دائرية عديدة ومتنوعة ، كما يمكن ان تستخدم لعمل مشغولات قائمة الزوايا ولكنها قد لا تكون منسقة في مظهرها ، وتستخدم أيضا في صناعة الاوعية المختلفة والصواني والحصير .

وهذه الطريقة تتطلب عنصرين هامين لإنجازها :-

١- الأساس وهو حزمة من خامة مرنة مثل الحشائش أو لحاء الأشجار المنسول أو الألياف النباتية الأخرى ، وقد يكون الأساس خليطا من أكثر من نبات .

٢- شرائح الحياكة وهي مادة مشابهه لخامات الاساس وهذه الشرائح تستخدم في حياكة مادة الاساس والتأمين عليها باستمرار بتواصل اللف تبعا للشكل المطلوب حتي تلتصق كل لفة بالأخرى^{١٤} . شكل (٥)



شكل (٥)

^{١٣}. د. محمد أحمد غنيم ، الحرف والصناعات الشعبية :- جامعة المنوفية ، كلية التربية النوعية ، تليخيص الباحثة ، ص١٢٦ : ١٢٨ .

^{١٤} سليمان محمود حسن :- مرجع سابق ، ص١١٣،١١٢.

٢- الطريقة المضفورة :-

طريقة الضفر واحدة في معظم الاحوال سواء كان عدد الفروع ثلاثة أو اكثر والبدء في الضفر يكون بفرع الجهة اليمني فيؤخذ هنا الفرع فوق المجاورة من الجهة اليسرى تحت الثاني وهكذا فيصبح الاول من اليمين ويمر فوق المجاور وهكذا إلي أن يصير اول الفرع من جهة اليسار وبصبح الفرع الذي كان ثالثا من قبل اولا من جهة اليمين وهكذا، والاساس هنا ليس حزمة من الحشائش بل ضفيرة ، واسلوب الحياكة هنا يختلف ايضا حيث تمر الخيوط خلال ثنايا الخوص المضفور مع سحب الخيط برفق، ويشد بعد ذلك بقدر كافي لجعله غير مرئي، ولا يشد الخيط اكثر من اللازم حتي لا يتسبب في قطع الخوص ، ويمكن استخدام خيوط القطن أو الليف ولكن خيوط الليف تعتبر أفضل لأن خيط القطن الرفيع قد يتسبب في قطع الشرائح، واستخدمت هذه الطريقة لصناعة الحصير عند القرويين في عصور بدائية بفلسطين، حيث وجدت آثار لهذا الحصير علي أرضيات الاكواخ، وفي مصر منذ العصور الفرعونية صنعت الاقفاص والقفف والحصير بهذه الطريقة ولا تزال تصنع هذه المشغولات في معظم القرى^{١٥} .

٣- الطريقة المجدولة :-

استخدمت هذه الطريقة في معظم السلام المصنوعة من الخيزران أو صناعة الحصر حيث يتم الجدل حول (السدادة) وهي القوائم الطويلة في الصلبة في العادة والحشو العرضي من الخامة المستخدمة فقد تختلف من مادة السداء وتسمى (اللحمة)، ويلاحظ أن الجدل يتم بإمرار اللحمة فوق السداء ثم من أسفل السداء التالية وهكذا بالتبادل، ويمكن تغيير سمك النسيج بتغيير عدد مرور اللحمة من اعلي السداء، كما أن الجدل يتم بين خامة صلبة قائمة (السداء) وخامة اخري سهلة الجدل (اللحمة)^{١٦} .

٤- طريقة النسيج المضلع :-

هذه الطريقة تتطلب عددا زوجيا من القوائم ويتم الجدل بإمرار شرائط النسيج مرة تحت عدد ٢ من السداء ثم فوق السداتين التاليتين^{١٧} .

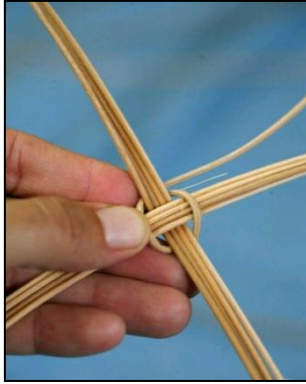
^{١٥} نفس المرجع السابق ، ص١١٩،١١٨.

^{١٦} عنايات المهدي :- مرجع سابق ، ص٣٤.

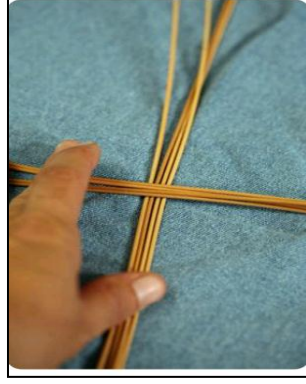
^{١٧} نفس المرجع ، ص٣٥.

٥- طريقة الطوق :-

تستخدم فيها ٢ لحمة النسيج أو لحمة واحدة طويلة يتم ثنيها من المنتصف لتصبح بنهائتين فيمر أحد الطرفين أسفل السداء والآخر من اعلاها ^{١٨} .
والشكل رقم (١٥ أ، ب، ج، د، هـ، و) يوضح طريقة بدأ نسج السلال التي سوف تتبعها الباحثة.



(ب)



(أ)

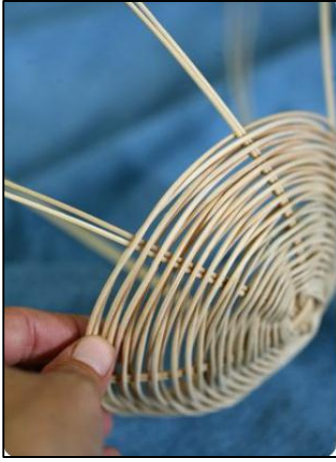


(د)



(ج)

^{١٨} نفس المرجع السابق ، ص ٣٦.



(و)



(هـ)

شكل (١٥) ١٩

المفاهيم الفلسفية لفن التجهيز فى الفراغ:

فن التجهيز فى الفراغ اتجاه فنى ظهر متلازم مع الثورات المعرفية والفكرية والتكنولوجية والمعلوماتية التى شملت جميع المجالات، مما أدى إلى ظهور فلسفات تهدف إلى التغيير الشامل فى أنظمة العالم الإجماعى والاقتصادى والساسى والفنى. (٢٠)

ومن المفاهيم الفلسفية الخاصة بفنانى التجهيز فى الفراغ نقدم لفكرة الشكلية فى الفن التى سيطرت على المفاهيم الجمالية حقبا عديدة وتجاوزهم للحدود الشكلية بهدف النفعالات القائمة بين وسائط التغيير المتعددة التى تخطت المفاهيم الفنية المرتبطة بالخط والنقطة واللون والمساحة وغيرها ، ويعتبر فن التجهيز فى الفراغ من الإتجاهات الفنية التى تجاوزت الحدود الإقليمية بمفاهيمها الثقافية والسياسية والإقتصادية ، فارتبط فنانو هذا الإتجاه مقل أقرانهم من فنانى ما بعد الحدائة بالفلسفة التفكيكية التى تبنت فكرة تجاوز المركزية الاوربية والثورة على البيئات الثابته والراسخة فى مقابل تعدد المركزيات والدلالات . (٢١)

^{١٩} <http://www.pinterest.com>

^{٢٠} نجوان أنيس عبد العزيز - فن التجهيز فى الفراغ كمدخل لاستحداث صياغات تشكيلية نسجيه - رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ٢٠٠٦ - ص ٥٩ .

^{٢١} عادل ثروت - العمل الفنى التجميعى كمدخل لإثراء التعبير فى التصوير - رسالة ماجستير - غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٩٦م - ص ٢٠٧ .

ويعتبر فن التجهيز في الفراغ تيار نقدي على الأوضاع السائدة في الفن فهو يؤكد على أهمية الموضوع الذي تتم من خلاله صياغة العمل ، ويؤكد على الدور الإجماعي للفن ، كما يؤكد على أن دور المشاهد لا يقتصر على مجرد رؤية العمل بل يتأثر ويؤثر ويتخذ موقف ويكون رأى ويتوصل لمفهوم من خلال تفاعله مع مضمون العمل الذي يعكس قضايا المجتمع وما تحويه من مفاهيم وثقافات (٢٢).

وينتمى فن التجهيز في الفراغ إلى اتجاهات ما بعد الحداثة والتي إهتمت فلسفياً بالعودة إلى جذور التراث والبحث في علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة لعمل ربط وثيق بين الفنان والبيئة وأهم ما يميزها أنها مفتوحة المصادر ولا تنتمي إلى حقبة زمنية بعينها ، بل ركزت على الفكرة في صياغة شكل الفن ، ولذلك أعتبر البعض اتجاهات ما بعد الحداثة هي إزاحة التاريخ وعدم الاعتراف به، وهذا اعتقاد خاطئ وإنما الأصح هي إزالة الفاصل الزمني بين فنون التراث لجعل الحضارة الإنسانية هي معين كبير يمكن الإستفادة منه والوقوف على ما يؤيد فكرة الفنان في طرحه الفني فكرياً ومفاهيمياً (٢٣).

وفن التجهيز في الفراغ يعد امتداداً وتطوراً لبعض المذاهب والاتجاهات والأفكار الفنية والفلسفية والتي ظهرت منذ القدم في التصميم المعماري للمساجد والمعابد والزخارف التي تزينها والقباب ، وكان الهدف الرئيسي لتلك الحضارات والفنون هو هدف ديني ينصب على إخفاء طابع ومعاني من خلال الفراغ والفلسفة التي يقوم عليها فن التجهيز في الفراغ هي فلسفة الفراغ والفضاء في المقام الأول مع مشاركة المكان والجمهور بشكل فعال ، ومن ثم يكون الزمن في خدمة هذه الفلسفة كعنصر أساسي في أعمال فن التجهيز في الفراغ ، من خلال البعد الزمني للمشاهد حيث ان فن التجهيز في الفراغ يأخذ بعين الاعتبار التجربة الحسية للمتلقى وذلك بخلاف أعمال النحت وفنونه ، حيث أن أعمال فن التجهيز في الفراغ تعطى صورة مختلفة عن الواقع ، فتحدث صدمه حسيه وبصرية لدى المتلقى فتشد انتباهه وكافة حواسه للدخول إلى فلسفة ذلك العمل ومعايشته ، وهنا يكون للمكان دوراً مهماً في العمل الفني بل إنه جزء لا يتجزأ منه .

^{٢٢} نجوان أنيس عبد العزيز - مرجع سابق - ص ٦١

^{٢٣} إيناس عبد العدل ، أيمن صادق السمرى - القيمة الجمالية والفلسفية لمفهوم العمل الجماعي من خلال ورشة عمل فن

التجهيز في الفراغ - مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة - ٢٠١١ ص ٤٦

ويهتم فن التجهيز في الفراغ أيضا في فلسفته بفكرة الموقف ، أو اللحظة الأساسية والتي يمكن للمشاهد إدراكها من خلال مروره داخل الحيز الفراغى المحسوس وتذوق عناصر العمل الفنى وهنا تكون فلسفة اللحظة أو الموقف ، ويلعب المكان دورا مهما وبارزا فى أعمال فن التجهيز، سواء كان قاعة أو مكانا طبيعيا حيث يجب دراسة هذا المكان وخصائصه قبل العرض ، ليتناسب مع العمل حيث أنه سيكون جزءا من العمل يمكن أن تفصله عنه (٢٤)

التجربة العملية للبحث :

العمل الاول



عنوان العمل : قاع البحار .

الأبعاد : ١٥٢ طول X ١٤٠ عرض .

الخامات المستخدمة : عيدان امويل مختلفة السمك - حبال متنوعة التخانات - صوف - قصاصات قماش - حديد ٤ لينة - خشب .

^١ محمد حسين مسفر آل مذكر الأسمرى - فن التجهيز فى الفراغ - المملكة العربية السعودية - وامكانية الإفادة منه فى مجال تدريس التربية الفنية - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم التربية الفنية - ٢٠١٤م - تليخيص الباحثة من ص ٥٩ : ٦٢

الأسلوب النسجي : اسلوب نسيج السلال - التركيب النسجي ساده ١/١ - السوماك - السجادة.

توصيف وتحليل العمل :

العمل عبارة عن تشكيل نسجي مجهز في الفراغ يرتكز علي الارض يجمع بين الشموخ والاستقرار، تم تثبيت العمل علي قاعدة خشبية مثبت عليها ثلاثة اعواد من الحديد الصلب ملفوف عليه قصاصات من القماش بدرجات اللون الازرق ، ثم لف شكل حلزوني وسط الحديد لتثبيت الاشكال عليه ، وبعد ذلك تم ربط اعواد الحديد بعضها ببعض عن طريق شرائط مموجة منسوجة بدرجات اللون الازرق بخامتي الامويل التي تم تجهيزها قبل البدء في العمل عن طريق نقعها في حوض مائي لمدة عشرة دقائق والحبال تعتبر خلفية للعمل لتعطي احساس بحركة امواج البحر وهذه الشرائط منسوجة بأسلوب نسيج ساده واحد علي واحد ، وقامت الباحثة بنسج ثلاث سمكات متفاوتة في الحجم والشكل بخامة الامويل بلونه الطبيعي بالإضافة الصوف والحبال الملونة بأسلوب نسيج السلال وأسلوب نسيج ساده ١/١ ، وأسلوب السوماك ، والسجادة ،ويؤدي التكرار في عناصر العمل المكون من ثلاث سمكات المتعددة في الاحجام والاشكال الي اضافة قيمة جمالية الي العمل النسجي وذلك من خلال تعاقب الاشكال داخل العمل النسجي المجهز في الفراغ، ونسجت ايضا عدد ٢ قوقعة ذات شكل حلزوني بخامة الامويل يتخللها حبال باللون البني والبرتقالي مختلفة في الحجم مستخدمة فيهم أسلوب السلال والتركيب النسجي ١/١، وشعاب مرجانية علي جانبي العمل من الاسفل تم نسجها بالتركيب النسجي ١/١ بالامويل واستخدمت ايضا مجموعة من الشرائط المنسوجة علي نول الشريط متدلية من اعواد الحديد لأثراء العمل تشكليا، وتم تركيب الشكل بحيث تتم رؤيته من جميع الزوايا ويتضح ما به من قيم تشكيلية ، والعمل موضوع في منتصف قاعة العرض حتي يسهل المرور حوله ومشاهدة جميع زواياه من قبل المشاهدين ، ولم تثبت الباحثة القواقع تثبيتا كليا لكي يستطيع المشاهد تحريكها مما يجعله مشاركا في العمل ،والفراغ هنا فراغ حقيقي نافذ يتخلل عناصر العمل النسجي، بالإضافة الي استخدام اساليب التجسيم المختلفة والخامات المختلفة ادي الي التنوع في العمل النسجي وثرأه تشكليا.

العمل الثاني



اسم العمل : خلية نحل.

ابعاد العمل : ١٣٥ عرض X ٩٨ طول

الخامات المستخدمة : امويل - صوف - حبال رفيعة - خيط قطن صيادي - حصيرة جين - سلك رباط - حديد ٢ ملي.

الاسلوب النسجي : اسلوب نسيج السلال - التركيب النسجي سادة ١/١ - نسيج الجويلان.

توصيف وتحليل العمل :

العمل عبارة عن معلقة نسجية حائطية مجهزة في الفراغ مستوحاة من خلايا النحل، تم وضع حصيرة جين كخلفية للعمل ملونة باللون البني القاتم وثبتت الاشكال عليها، اولاً تم تجهيز خامة الامويل عن طريق نقعها في حوض مائي لمدة تتراوح بين عشرة الي خمسة عشر دقائق، ثم نفذت الباحثة عشرة اطر بحديد ٢ ملي علي شكل خلية النحل (شكل ثماني الاضلاع) ونسجت شريط من الامويل بلونه الطبيعي وثبتته بسلك الرباط كإطار خارجي للخلية، وبعد ذلك تمت تسدية الخلايا بخيط القطن الصيادي ونسجت فيه بأسلوب الجويلان

بالحبال الرفيعة وتركت الباحثة بعضا من خيوط السداء مكشوفة غير مشغولة مما اعطي احساس بالفراغ وازافة قيمة فنية للعمل النسجي، ويؤدي التكرار في عناصر العمل المكون من مجموعة من الخلايا المتشابهة في الحجم والمختلفة في الشكل الي اضافة قيمة جمالية الي العمل النسجي وذلك من خلال تعاقب الاشكال داخل العمل النسجي المجهز في الفراغ، ثم بعد ذلك تم تثبيت الخلايا المنسوجة علي الحصيرة بخيوط الصوف ، ثم نسجت الباحثة مجموعة من النحل المجسم المنفذ بأسلوب نسيج السلال بالنسبة لجسم النحلة اما الاجنحة بالتركيب النسجي ساده ١/١ ويتخلل المجسم الحبال البنية الرفيعة التي تعطي قيمة جمالية للعمل ثم بعد ذلك ثبتت النحل المنسوج علي الخلايا ، ونشأ عن عملية تكرار مجسم النحلة وتكرار الخلايا ايقاع متنوع متكرر ووحدة وترابط بين الاشكال ، بالإضافة الي مجموعة من الدلايات المصنوعة من خيوط الصوف والحبال المتدلالية من العمل زادت من قيمة العمل الفنية واضفت جمالا علي العمل النسجي.

نتائج وتوصيات البحث :

النتائج:

توصلت الباحثة الي مجموعة من النتائج اهمها :

- ١- من خلال ما سبق من شرح لمفهوم فن التجهيز في الفراغ وتوضيح المفاهيم الفلسفية لهذا الفن وتوضيح سمات المشغولة النسجية المجهزة في الفراغ بالاضافة الي الالمام بخامات السلال المختلفة وطرق نسجها نري ان هذا يفتح المجال لتغيير رؤية المشغولة النسجية واعادة هيكلتها لتصبح مشغولة نسجية معاصرة غير مألوفة في الفكر والتصميم والتقنية.
- ٢- اصبح في الامكان رؤية الاعمال النسجية مقترنة بالعمارة والتنظيم المكاني للبيئة فلم يعد يقترن عرضها بالفاعات الفنية المغلقة فقط.
- ٣- الجمهور هو الهدف المباشر للاتصال بينه وبين العمل الفني .
- ٤- اتاح فن التجهيز في الفراغ للفنان حرية التعبير بما يتاح له من خامات وادوات واساليب تشكيلية مما يثري عملية الابداع في مجال النسيجيات اليدوية .
- ٥- لا يكتمل العمل الفني الا بوجود الجمهور وتفاعله مع العمل.
- ٦- تميزت الاعمال النسجية المجهزة في الفراغ بالصرحيه والشموخ والضخامة.

التوصيات :

- ١- توصي الباحثة من خلال هذا البحث استغلال فن التجهيز في الفراغ بالخروج عن الشكل التقليدي للمشغولة النسجية عن طريق ربط مجالات الفن المختلفة من نسيج واشغال خشب ومعادن وتصوير و الاستفادة منهم في تنفيذ مشغولة نسجية مبتكرة.
- ٢- فتح المجال للتجريب من خلال مختلف الخامات ووسائل التشكيل والتقنيات واساليب التشكيل.
- ٣- الاستفادة من فكر وفلسفة الاتجاهات المعاصرة لاستحداث اعمال نسجية مبتكرة .
- ٤- ان تتضمن مناهج مادة النسيج بكلية التربية الفنية فن التجهيز في الفراغ.
- ٥- احياء التراث عن طريق تدريس الحرف الصغيرة في المدارس والجامعات بشكل جديد والاهتمام بها.
- ٦- تخصيص بعض المباني والساحات لتجهيز اعمال نسجية بها بصفة مستمرة بحيث تتصف تلك المناطق بكثرة مشاهديها.
- ٧- زيادة وعي العامة بأهمية فن التجهيز في الفراغ عامة والاعمال النسجية المجهزة في الفراغ خاصة وذلك بالتنويه عن بعض الاعمال من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

المراجع العربية :

١. ايمن عفيفي العربي(٢٠١٥م) : الامكانيات التشكيلية والتعبيرية للحبال كمدخل لاثراء التناغم الخطي والملمس في السلال المنسوجة . بحث منشور . المؤتمر الدولي الثالث . كلية التربية النوعية . جامعه المنوفية . جودة التعليم وتحديات المستقبل
٢. عنايات المهدي (١٩٩٦): فن الابداع في صناعه السلال . كلية التربية الفنية . جامعه حلوان .
٣. أصل الأشياء ، القاهرة :- الألف كتاب ، ١٩٦٥ (ترجمة سعد غنيم ، مراجعة مصطفى حبيب) .
٤. ايناس عبد العدل ، أيمن صادق السمرى - القيمة الجمالية والفلسفية لمفهوم العمل الجماعى من خلال ورشة عمل فن التجهيز فى الفراغ - مجلة بحوث التربية النوعية
٥. حسام بدر الدين (٢٠٠١م): المفاهيم الفنية والفلسفيه للفن البيئي كمدخل لاثراء التعبير في التصوير . رسالة دكتوراه . غير منشوره-كلية التربية الفنية . جامعة حلوان
٦. زكريا ابراهيم (١٩٨٧م) : مشكله الفن . مكتبة مصر . القاهرة عادل ثروت - العمل الفني التجميعى كمدخل لإثراء التعبير فى التصوير - رسالة ماجستير - غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ١٩٩٦م
٧. فن الإبداع في صناعة السلال :- عنايات المهدي ، ١٩٩٦ ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .
٨. محمد حسين مسفر آل مذكر الأسمى - فن التجهيز فى الفراغ - المملكة العربية السعودية- وامكانية الإفادة منه فى مجال تدريس التربية الفنية - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - كلية التربية - قسم التربية الفنية - ٢٠١٤م - تلخيص الباحثة
٩. نجوان أنيس عبد العزيز - فن التجهيز فى الفراغ كمدخل لاستحداث صياغات تشكيلية نسجية - رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان - ٢٠٠٦
١٠. محمد أحمد غنيم ، الحرف والصناعات الشعبية :- جامعة المنوفية ، كلية التربية النوعية، تلخيص الباحثة.

الملخص الإنجليزية :

1) thames and hud son:1996: the 20th century art book –phaidon press limited –london – number lees